الأديبة اللبنانية الفائزة بجائزة الشهيد سليماني للوفاق:

نربّي الأجيال على درب المقاومة ورفض الظلم والإحتلال

الوفاق/ خاص
مونا سادات خواسته

للرواية والأدب مكانة خاصة في قلوب الناس منذ القِدَم حتى يومنا هذا، والكتابة أصبحت وسيلة مميزة لتوثيق الوقائع التاريخية، للأجيال القادمة لتعرف ماذا حدث، وللأطفال دور هام في بناء المجتمع، ولهذا كتابة الرواية والقصص، وترسيخ المفاهيم الأخلاقية والمقاومة تحظى بأهمية كبرى، وكما نعلم أن الأدب يترك تأثيرا عميقا على الفكر والروح، فبعد مرور سنة على عملية «طوفان الأقصى» البطولية، وما نشهده من الجرائم التي يقوم بها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني المظلوم وفي ظل الأحداث الأخيرة، أجرينا حواراً مع الكاتبة والأديبة اللبنانية «هلا ضاهر» التي لديها تأليفات كثيرة في مجال الرواية للأطفال والناشئين وحصلت على جائزة الشهيد سليماني، فسألناها عن تأثير هذه الأحداث وما يجري على الطفل والدور الذي يقع على عاتق المؤلف ، وفيما يلي نص الحوار:

ترسيخ القيم والآداب الإسلامية عبر الكتابة

في البداية سألنا الأديبة اللبنانية "هلا ضاهر" عن رأيها حول ميزة الكتابة للأطفال وكيفية ترسيخ ثقافة المقاومة عند الطفل، حيث قالت: ميزة الكتابة للأطفال أنها وسيلة تربوية ترفيهية رسالية، نستطيع عبر الكتابة ترسيخ كل القيم والآداب الإسلامية عند الأطفال وعبر القصة نصل إلى قلب وعقل الطفل بأسلوب سريع لا بل أهم من الوعظ لأن القصة محببة لدى الطفل.

القصص ورواية جرائم الصهاينة

بعد ذلك دار الحديث حول جرائم الكيان الصهيوني وتأثيرها على الطفل وكيفية رفع روحية الصمود عند الطفل عن طريق الكتابة والرواية، فقالت ضاهر: ما نشهده من جرائم الكيان الصهيوني الغاصب يؤثر على الطفل بشكل مباشر إذ نرى الأم الفلسطينية أو اللبنانية تقف أمام الطفل وهي في حيرة من أمرها كيف تحميه وكيف تحافظ على سلامة نفسه وكيف تقنعه بعدم الخوف وهو يسمع ويرى ويعايش الواقع فيأتي دور الكاتب ليضع بين يدي الأمهات قصص تعبر عن مفهوم المقاومة والصمود والثبات في وجه هذا العدو المتوحش ويساعدها لرفع روحية الطفل ومعنوياته.

أطفال المقاومة والصمود

وفيما يتعلق بكيفية تعرف الاطفال على مفاهيم كلمات مثل "المقاومة"، "الصمود"، و "التضحية"، قالت كاتبة الروايات للأطفال والناشئين: أطفال المقاومة يتعرفون على مفاهيم هذه الكلمات بسهولة أكثر من باقي أطفال العالم لأنهم يتعلمون ما يعايشون ونحن لا نتكلم عن طفل يعيش حالة ترف او ترفيه بل نتكلم عن طفل موجود في الميدان بين المقاومين وموجود في ساحة المعركة ويعيش مع أهله حالة الصمود والتضحية ويرى بأم عينه أبطال المقاومة ويرى المجازر الصهيونية ولكن كل ذلك يزيده فهم وقوة وكما قال الشهيد الشيخ راغب حرب: "سنحيي بدم طفلنا المقتول أطفالَ الأرض".

أدب الطفل بعد "طوفان الأقصى"

وبعد مرور عام على "طوفان الأقصى" وحول تأثير هذه العملية على أدب الطفل تعتقد "هلا ضاهر"، يجب أن يشهد تطور ونقلة نوعية من حيث المضمون، وتقول: لقد أصبح لدينا مخزون هائل من الروايات والقصص التي ينبغي أن نسردها كحكاية أو نكتبها كقصة.

أطفال أقوى من المحتل

وتوجّه الأديبة اللبنانية رسالة لأطفال العالم وخاصة أطفال غزة ولبنان، وتقول: رسالتي لاطفال غزة وأطفال العالم، أنتم تعيشون بطريقة مثالية لكم حقوق من حيث الأمان والتعليم والعيش بسلام وهدوء وأجواء مناسبة للطفل وهذا من حق كل الأطفال ولكن أنظروا لأطفال غزة ولأطفال لبنان ليسوا كأي طفل لقد كبروا من غير أن يعيشوا الطفولة فجأة وجدوا أنفسهم أيتاما أو أمام بيت مدمر دمّره الإحتلال الصهيوني وتركهم بلا مأوى. أما لهؤلاء الأطفال فأقول أنتم أقوى من المحتل لأنكم وقفتم فوق ركام البيوت المهدمة وقلتم لن نترك حقنا في التعليم وبحثتم بأيديكم الصغيرة بين الركام عن الكتب والألعاب وفي تحدٍ للعدو قلتم: نريد أن نتابع التعليم لأننا مستقبل هذه الأمة ونريد تلك الألعاب لأنها ذكرياتنا وفسحة الأمل لنا.

التضامن مع الطفل الفلسطيني

وحول كيفية التضامن مع الطفل الفلسطيني بالكتابة والرسوم، تقول "هلا ضاهر": يمكن التضامن مع الطفل الفلسطيني بالكتابة والرسوم لأنها وسائل للتعبير وهي من أبلغ الوسائل وأقربها إلى القلوب وأقربها إلى التأثير الإيجابي والهادف لدى الأطفال ليصل صوت كل طفل مظلوم إلى العالم أجمع وذلك بهدف إلقاء الحجة عليهم أولاً ومحاولة استنهاض الأمة والشعوب في كافة أنحاء العالم.

تربية جيل يكمل طريق المقاومة

وتختتم الكاتبة اللبنانية كلامها: أقول لأطفال لبنان وغزة، كل طفل منكم هو أقوى طفل في العالم وكل طفل سوف يكبر ويدافع عن وطنه جيل بعد جيل، ونحن دورنا كأمهات زينبيات أن نُحسن تربيتهم على درب المقاومة وعلى درب آبائهم الشهداء لنغرس في نفوسهم النقية الطرية الخصبة كل القيم والعزة ورفض الظلم والإحتلال والخضوع والخنوع ولينشأ جيل جديد يكمل طريق المقاومة ويمهد لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف بشكل لائق بما يملك من وعي وأهداف راقية لائقة بالإمام صاحب العصر والزمان(عج) أرواحنا له الفداء.

أطفال المقاومة، أنتم أقوى من المحتل لأنكم وقفتم فوق ركام البيوت المهدّمة وبحثتم بأيديكم الصغيرة بين الركام عن الكتب والألعاب وفي تحدٍ للعدو قلتم: نريد أن نتابع التعليم لأننا مستقبل هذه الأمة

في معنى الكتابة الآن.. ما يحدث لا يمكن الصمت حياله

ما معنى الكتابة في خضم المذبحة؟ وما جدوى الحبر حين يُسفَك الدم ويسيل؟ وأي لغة تسعفنا في وصف الهمجية الصهيونية المتمادية من فلسطين إلى لبنان؟ علامات استفهام كثيرة تدور في الرأس كلما همَّ الكاتب بالكتابة، فما يحدث يفوق الوصف ويتجاوز مقدرة الكلمات على التعبير عنه.

كل تلك الأسئلة التي تعصف في الرأس لا تعني أبداً ألّا شأن للغة بما يجري أو أن الكلمة بإمكانها أن تنأى بنفسها، لكنها أسئلة مشروعة حين تكون الجريمة مروعة إلى هذا الحد.

كيف نرتقي بالكلمة إلى مستوى ما يحدث؟ وكيف نعبّر عما يختلج في نفوسنا من مشاعر وأحاسيس؟ وكيف نتجنب أن تكون نصوصنا مجرد إنشاء انفعالي وكلام عاطفي يذهب مفعوله بمرور الوقت؟ وهل الكتابة الملتزمة هي الخطابية والمباشرة واللحظوية وليدة العاطفة والانفعال فقط أم أن النصّ الملتزم يذهب أعمق من ذلك بكثير؟

كثيراً ما كنا نسمع أو نردد عبارة الفن الملتزم باعتبارها وقفاً على نوع معين من الفنون، وخصوصاً تلك المرتبطة بقضايا سياسية أو وطنية. حصر صفة الفن الملتزم فقط بالأعمال ذات الطابع السياسي أو الوطني يُبطن ظلماً كبيراً للصفة نفسها ولحامليها في الوقت نفسه، لكونه يُنمّط الالتزام في خانة معينة ولون واحد، ويحاصر أصحاب تلك التجارب الرائدة ضمن قالب محدد، وهي، أي التجارب، ليست حكراً على الموسيقيين والمغنين، لأنها تشمل أيضاً الشعراء والروائيين والمسرحيين والرسامين وكل مَن وما يساهم في حفظ الذاكرة الوطنية ويرسّخ الانتماء إلى القضايا العادلة المتمثلة بالمقاومة والحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

أدب وفن يحاكي هموم الناس

يمكن استحضار تجارب شعراء المقاومة الفلسطينية والجنوب اللبناني ومسرح "الحكواتي" وروجيه عسّاف وجلال خوري ويعقوب الشدراوي وغيرهم ممن قدموا أدباً وفناً يحاكيان هموم الناس وتطلعاتهم نحو عالم أفضل، ورفعوا الصوت عالياً حين دعت الحاجة، لكنهم لم يتخلوا عن الشروط الفنية والجمالية الضرورية لكل نصّ إبداعي.

ومع ذلك، فإن صفة الفن الملتزم بمعناها الانساني الشامل لا يمكن حصرها في إطار محدد أو قضية واحدة، ذلك أن كل عمل إبداعي إنساني عميق راق زاخر بالمضامين النبيلة والسامية ورافض للبذاءة والابتذال ولمنطق العرض والطلب الذي يحوّل الآداب والفنون إلى سلعة في سوق استهلاكي معولم هو نوع من الالتزام الإنساني والإبداعي.

الإبداع والإلتزام

هذه النظرة الرحبة إلى الإبداع والالتزام معاً هي ما دفعت أدباء وفنانين كباراً إلى عدم الاكتفاء بما قدموه من أعمال ذات طابع سياسي مباشر، بل سعوا دائماً إلى تطوير تجاربهم محاولين تجاوز اللحظوية والآنية والمناسبة المباشرة إلى فضاء إنساني أعمّ وأشمل يمسّ الإنسان في كل مكان وزمان، من دون التخلي عن السمات والخصائص المرتبطة والمنطلقة من الانتماء المكاني والوجداني.

وهنا، يمكننا الاستدلال بتجربة الشاعر محمود درويش الذي مرت قصيدته بمراحل ومنعطفات متعددة تعدد التجارب الإنسانية والكيانية التي عاشها كفلسطيني وكشاعر، فاستطاع تقديم نص يلامس كل وجع أو حلم أو تطلع، مازجاً بين صرامة الالتزام الفني والجمالي وضرورة الالتزام الوطني، حتى باتت قصيدته المحلقة في اهداء إنسانية عالمية واحدة من دعائم الهوية الوطنية الفلسطينية المعرّضة كل لحظة لمحاولات الطمس والتشويه من قبل الاحتلال الصهيوني.

ما نأمله ونتوقعه أن تولد من رحم هذه المواجهة الضارية مع المحتل الصهيوني نصوص إبداعية ترتقي إلى مستوى الحدث وتحتفظ بشروطها الفنية والجمالية، إذ لا يمكن لأي كاتب حقيقي، ولأي مبدع، أياً كان ميدان إبداعه أدباً وفناً وفكراً، أن يصمت حيال ما يجري أو ينأى بنصّه بعيداً من هذه اللحظة التاريخية المضطرمة.

صحيح أن الكتابة الإبداعية تحتاج إلى مسافة زمنية بينها وبين الحدث، لكن ما يحدث لا يمكن الصمت حياله أبداً، فما معنى الكتابة الآن إن لم تكن منحازة إلى الضحية ضد الجلاد، وإلى القتيل ضد القاتل، وإلى أصحاب الحق في مواجهة الاحتلال الباطل... والزائل لا محال!

● أخبار قصيرة

ذكرى ميلاد السيد عبد العظيم الحسني(ع)

يصادف اليوم الثلاثاء الموافق الرابع من شهر ربيع الثاني، ذكرى ميلاد السيد عبد العظيم الحسني(ع)، وهو من السادة الحسنيين، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن المجتبى(ع) بأربع وسائط. ويعد من كبار المحدثين، وقد عاصر أربعة من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في القرنين الثاني والثالث الهجري. وأنشد الشاعر السيد هاشم الموسوي قصيدة " الشاهُ عَبدُ العظيمِ الحَسَني" في بيان فضل وسيرة السيد الشاه عبد العظيم الحسني(ع)، جاء فيها:

قَدْ جَاءَ ربُّهُ بِقلبٍ سليمْ
فكانَ في القمَّةِ عبدُ العظيمْ
وإنَّهُ المَولُودُ في المدينةْ
وصاحبُ الوَقارِ والسكينةْ
وفي زَمانِ الخوفِ والمِحنةِ
غادرَ سَامِراءَ في خُفيةِ
لمَّا أتى الرَّيَّ سَقى رُبَاهَا
قَدْ صَدَقُوا إذ لقَّبُوه شَاهَا
أبلغْ سلامِي للكَريمِ الحسني
العابدِ الصابرِ عندَ المَحنِ
واليومَ مَأوى العاشقينَ قبرُهْ
ومُثمرٌ للثَّابتينَ صَبرُهُ
في روضةٍ جَاورَ قبرَ حمزَّةْ
وفي قُلُوبِنَا لهُ معزَّةْ

إزاحة الستار عن لوحة "بداية الشهيد السيد نصرالله"

الوفاق/ تم إزاحة الستار عن لوحة "بداية الشهيد السيد حسن نصرالله"، للفنان الإيراني "كريم فزوني" في مدينة "كُنبد كاووس"، وجاء في شرح اللوحة: "بركة سيد المقاومة؛ الجمع بين مفهومين في لوحة واحدة". قال "كريم فزوني" عن لوحته الأخيرة التي تحمل عنوان "بداية الشهيد السيد حسن نصر الله" إن الطيور في هذا العمل ليست أرواح الشهداء، بل المناضلون الذين هم أحياء وحاضرون، ولا يمكن رؤية الدماء عليهم.

حتى السيد الشهيد حسن نصر الله حي ولا نرى آثار دماء على جسده ووجهه، ويرى الجمهور في هذا العمل مفهوم "المقاومة" و "الشهداء أحياء"، والهدف من رسم هذه اللوحة، تكريم ذكرى هذا الشهيد المقاوم وتعزيز قيم التضحية والشهادة في المجتمع.

"المرتد" يُعرض في مهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة

يعرض الفيلم الإيراني القصير "المرتد" للمخرج "أمير أبيلي" في الدورة الحادية والأربعين لمهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة، وهو ثاني عمل مشترك إخراجياً بين امير ابيلي وداوود مراديان بعد فيلم "حفار القبور" القصير، ويعتبر فيلم "المرتد" فيلما جنائياً وغامضاً وسيعرض لأول مرة في فعاليات الدورة الحادية والأربعين لمهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة.